Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتجهت الرحلة الأدبيـة إلى أوروبا وأمريكا ، فرحل ابـن فضلان سنة ٣٠٩ هـ [١] إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة ، وفخر الدين المعنى الثانى سنة ١٦١٣ ـ ١٦١٨ ، وإليـاس يوحينـا الموصلى سنـة ١٦٦٨ ، ١٦٨٣ ، ونشر أ. ربـاط بعض رحـلاتـه بعنوان (رحلة أول شرقى إلى أمريكا)، ونشر أ . رباط بعض رحلاته بعنوان (رحلة أول شرقى إلى أمـريكا)، ورحـل أبو طـالب خـان (١٧٥٢ ـ ١٨٠٦) وهـو تركـى الأصل ، عمـل بالهند ، إلى العراق وأوروبـا سنة ١٢١٣ هـ/ ١٧٩٩ م ، وكـانت رحلة رفـاعة رافع الطهطـاوى ، وحديث أحمد الشـدياق عن أهـل مالطة فى كتـابه (الواسطة فى معرفة أحوال مالطة) ورحلات أمين الريحانى ، وعبد العزيز الرفاعى : خمسة أيام فى ماليزيا [٢].

وربما نالت باريس [٣] من الـرحالة العـرب ما لم تنله مـدينة أخرى ، فقـد اهتم بالحديث عنها الطهطاوى (١٨٠١ ـ ١٨٧٣) ، والشيـخ مصطفى عبد الرازق سنة ١٩٢٤ ورأى التـوفيق بين حضـارتـى الشرق والغرب ، وزكـى مبـارك فى ذكريـات باريس [٤] ، وما كتبه لأصدقائه من رسائل سنة ١٩٢٩ .

لقد كتـب الطهطاوى كتابـه (تخليص الإبريـز فى تلخيص باريـز) سنة ١٨٣٠ وهو فى باريس ، وطبـع سنة ١٨٣٤ ، متضمنا ملاحظاته ومـا سجلته ذاكرته مشيراً إلى ما بلغته « البلاد الإفرنجية » من « مراتب البراعة فى العلوم الرياضية والطبيعية وما وراء الطبيعـة » ، وقضـى رفاعـة خمس سنـوات مـع البعثة فى بـاريـس (١٩٢٦ ـ ١٨٣١) .

ولقد مثل كتابه هذا نقلة فى تطوير النثر الأدبى ، كما كان جامعا بين سمات كتب الرحـلات ، والكتب العلمية ، والتقاريـر الرسمية ، مع فقـدان العنصر الروائى ، وإن اعتبره بعض البـاحثين [٥] بذرة أولى للروايـة التعليمية ، لتقديمه المعـارف من خلال رحلة ، ثم لتمهيده لما جاء بعده من أعمال روائية تعليمية .

---

(١) انظر حسين فهيم ، أدب الرحلات ، ٢٠١ وما بعدها .
(٢) جدة ، مؤسسة الطباعة ، ١٩٧٠ .
(٣) انظر حسين فهيم ، أدب الرحلات ٢/ ٢ .
(٤) ذكريات باريس ، الرحمانية ، القاهرة ١٩٣١ .
(٥) عبـد المحسن بـدر ، تطور الـرواية العـربية الحديثـة ، دار المعارف ١٩٦٣ ، ص ٥٢ ــ ٥٧ ، وأحمد هيكل ، تطور الأدب الحديث فى مصر ، دار المعارف ، القاهرة ص ٣٩ .